بظاهر الشرع من غير مشيخة عليه وربما توهم المريد نقصا في شيخه العادة فيسقط المريد من
عين الله عز وجل والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي روحي نفسي عقب كل مجلس جلست فيه
مع الفقراء التي الذي توهم ذنوبا وكثيرا ما اقول اللهم اني اعوذ بك بين يديك بابي الكثر من هولا ذنوبا
فمحو انفاسهم الطاهرة اغفر لي فان نبيك صلى الله عليه وسلم اخبرنا انهم هم القوم الذين لا يشقى
بهم جليسهم فلذلك كان من اشد ما يقع لي تقبيلهم يدي بعد المجلس كما كاد ادب من ذلك لانهم
يفعلون ذلك مع فضلهم عن مشهدي ولو انهم علموا شدة تاثري لما فعلوا ذلك معي فالله
ينفعني ببركاتهم وربما امسحهم في بعض الاوقات وامسح بيدي على وجهي تبركا بالمسيسة
من يوم لاسيما الاطفال والصبيان والحمد لله رب العالمين الباب الثاني عشر في جملة
من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق مما انعم الله تعالى به علي ايثار جناب الحق عز وجل
على جناب نفسي في عدم تمكيني لمريدي ان ترسخ محبتي في قلبه وهذا امر قل من يتنبه له من المشايخ والمريد
فيجب على الشيخ ان يامر المريد بمحبته من حيث كونه واسطة بينه وبين الحق تعالى مع عدم الوقوف معه
ثم ما تخلف الشيخ على المريد بسبب ذلك وقد وقع لمريد الشيخ السيد ابي مدين المغربي رضي الله عنه كان
على قدم عظيم في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يفتح عليه فنظر سيدي ابو مدين في امره فقال له يا ولدي
ان اردت سرعة الفتح فارفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع الحجب التي بينك وبين الله تعالى فوجدت
كلها قد ارتفعت وما بقي بينك وبينه الا حجاب محبتي فارفعه يفتح عليك ففعل ففتح الله عليه تلك
الليلة انتهى فانظر يا اخي الى هذه النصيحة الخفية التي لا يكاد احد يطلع على وجهها من شدة خفائها ومن
هنا قال الشيخ ابو مدين اول رسالة تلبيس القلب لا وجه واحد مني توجه اليها حجب عن غيرها انتهى
فانظر ما اخفى هذه الكلمة وما اكثر معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فانه نفيس والحمد لله رب العالمين ومما من
الله تعالى به علي كثرة ارشادي الفقراء الاحمدية والبرهامية وغيرهم من الحرف ان يتلمذوا لشيخ من بينهم
من الاحياء ولا يتقيد واعلى من مات فان الاموات صار وجههم في البرزخ الى الاخرة وظهرهم الى الدنيا
فلا عليهم لمن خربت الدنيا او عمرت اللهم الا ان يكون ذلك الشيخ ممن يقتدى به في احواله كالائمة المجتهدين
واصحاب الرسائل من اهل الطريق فمثل هذا لنا الاقتدا باقواله لكنه اقتدا ناقص من حيث ان الكل
واحد منا امراضا لا تعرف الا بالمشافهة من شيخ حي يدلنا على كيفية الدوا ويخاطبنا ونخاطبه ومما بلغنا
انه يربي مريده وهو في البرزخ سيدي احمد البدوي رضي الله عنه لكن ذلك خاص بمريده الصادق
الذي يسمع كلامه من القبر كسيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدي احمد البدوي فسمع
الشيخ محمد يشاوره في سفره الى مصر في حاجة فقال له سيدي احمد من القبر سافر وتوكل على الله هذا كلام سمعته انا
باذني الظاهرة وكذلك بلغنا عن الشيخ نجم الدين الاصفهاني قال كنت اجتمع بسيدي احمد بن الرفاعي في
المنام كثيرا فيامرني وينهاني ويربيني فقال لي يوما لست انا بشيخك الذي يفتح لك على يديه وانما شيخك
عبد الرحيم القناوي فسافرت اليه فاول ما اجتمعت به حكى لي جميع ما وقع لي في المنام مع سيدي
احمد ثم قال لي لا اصحبك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء الوجود كله فقلت له فما السبيل
الى ذلك فقال سافر الى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جا فقال له ما وصل احد
لشي من المقامات الا بعد شهوده ذلك انتهى فمن صح له هذا القدم قلنا الكف عن امره بان يتلمذ لاحد
من الاحيا لاكتفائه بذلك الشيخ وقيامه مقام الحي في الخطاب والمراجعة في الامور وكان سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول الاشياخ الذين ماتوا اذا نصوا انهم خاطبوا من يوم
بامر دقيق الا بعد عرض ذلك على علما الشريعة فربما كان الناطق من القبر شيطان لعدم عصمة الولي عن مثل

ذلك

ذلك يقول كثير الاشتراط في صحة الاقتدا باقوال العلما معرفة صورتهم الظاهرة فانا اقتدينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه وبالائمة بعدهم وما احد منا اجتمع باحد منهم ولم يشترط
جمهور العلما من مثل ذلك فعلم ان الاحتياط للفقير ان لا ياخذ عن شيخ ميت امور تربيته وادوية
امراضه والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم مبادرتي للانكار على احد من اهل
الكشف اذا رايته ضرب مريده بخشب ظاهر بلا ترخص واترك الانكار وربما كان ذلك المريد
قد تقدم منه انه حكم ذلك الشيخ في نفسه يؤدبه بما شا كيف شا ومن هذا الباب ايضا
ما اذا رايت شيخا امر مريده بحلق لحيته مثلا فربما كان ذلك امتحانا من غير تمكينه من حلقها
كما وقع لابراهيم الخليل عليه السلام في امره بذبح ولده وكان المراد العزم على الذبح لا وقوع الذبح
ثم ان وقع حلق اللحية حملنا ذلك على انه من باب دفع الاشد بالاخف ثم ان هذا الامر ظاهر ان يعني
فيه متشرع بل يقول بادي الراي هذا الاجل الكراتش جرى منه ونحو ذلك وقد حكى صاحب كتاب
الوحيد ان بعض الاوليا كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقيه مشهور بالصلاح يسمع
فنزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقيه على راسه ثلاث مرات فانكر الحاضرون
ذلك عليه فضربه ثانيا فلما انكروا عليه قال الشيخ قولوا له الله عليك اما قلت في نفسك انني
افضل من هذا الشيخ الذي تذكره فلان فقال الفقيه قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رايت ذلك
الشيخ اخرج راسه من هذا الحائط وقال لي انظر من يكرمني الادب على تمادي سعي الا نادمه
تمامه ثنته لكوني شيخه انما ذلك من باب انصر اخاك ظالما او مظلوما فقام الحاضرون كلهم واستغفروا
وجددوا العهد على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك الشيخ لا يخرج راسه له بعد مائة سنة من حيث التشيع وجه
عدم المبادرة الى الانكار في مثل ذلك علمنا بان الشيخ مع المريد كالطبيب مع المريض بل هو اعرف
بالامراض الباطنة منه والكبر من الامراض القلبية وهو اشد الامراض لانه يحجب صاحبه عن الخير
مدة حياته وعن دخول الجنة كما ورد فلما ادعى المريد الولاية وفضل نفسه على الاوليا استحق
التاديب قال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقد ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث
سوء الخاتمة وهو ادعا الولاية مع فقدها منه ولعل الشيخ ضربه تلك الضربات ليستخرج من نفسه تلك الدعوى
ولذلك نظاير في الشرع لان للطبيب ان يقطع بعض الاعضا لسلامة الجسد والروح كان يكون في الاصبع
اكلة فان تركها اكلت الكف وان كانت في الكف وتركها اكلت الذراع ومن لم يقطعها افسدت ذلك العضو
جميعه او سرت للروح فمات الشخص فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى
به علي عدم اجابتي الامرا وشيخ عرب طلب ان يتلمذ لي الا ان علمت منه الصدق الحامل على فعل ما امرته
به واستعمال ما اصفه له من الدوا ومتى احسست بما طلب من غير ذلك تحقق غشه وغشي بعصي
ولعبث بالطريق وقد وقع في ذلك بعض فقرا العصر المنصور بن بغير حق فاخذ العهد على بعض
الامرا والمباشرين فلم يمتثل احد منهم ما امره به وحكى لي بعض المباشرين قال شرطت على شيخي
عوه شروطا فلم اعمل منها بشرط ولكونني رايته هو كما يقدر على العمل بها وقد كان على هذا الامر في الفقرا
الماضين والامرا الماضين لكان الامير يتلمذ لذلك الفقير ويمتثل امره في كل شي يبذل به نفسه
من غير توقف وذلك امر قد تودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى
شيخا للامير شيخو الذي عمر الشيخونية وكان يمتثل امره ويجلس بين يديه بين المريدين كاحدهم
وربما يرجوه بالكلام اليابس بين الفقرا فيصبر وامره مرة ان يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل
الزاوية ففعل وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي الشاذلي انه كان يستخدم اميرا كبيرا ويامره بنزع ثيابه

امن وهو في

اللهم انا نعوذ بك منك يا الله
بجاه حق حقيقة حبيبك صلى الله عليه وسلم
م

Copyright © King Saud University